Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 2/ 2023 المجلد 31/ العدد2/ 2023

تمثلات النزعة الاستهلاكية في فن البوب أرت البريطاني

مهى سليم عبود
قسم النشاطات الطلابية / رئاسة الجامعة/ جامعة بابل
mahasalimsalim55@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2022/11/27 تاريخ قبول النشر: 12/ 2022/12 تاريخ نشر البحث: 14/ 2/ 2023

المستخلص:

يتألف البحث من أربعة فصول؛ تضمن الفصل الأول تعريفا بمشكلة البحث والتي تحددت بالإجابة على التساؤل التالي: ما هي تمثلات النزعة الاستهلاكية في نتاجات فن البوب ارت البريطاني؟ وأهمية البحث والحاجة إليه، أما هدف البحث فقد تحدد بالاتي: كشف تمثلات النزعة الاستهلاكية في نتاجات فن البوب ارت البريطاني، وكانت حدود البحث المكانية: بريطانيا، والزمانية: 1950–1980م، وقامت الباحثة بتحديد أهم المصطلحات الواردة في البحث، أما الفصل الثاني فقد أشتمل على مبحثين، هما: الأول: النزعة الاستهلاكية في العالم الغربي بعد الحرب العالمية الثانية، والثاني: نشأة وتطور فن البوب ارت في بريطانيا، وكذلك المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري، أما الفصل الثالث فقد احتوى إجراءات البحث وتضمن مجتمع البحث واختيار العينة وأداة البحث ومنهج البحث وتحليل العينة البالغة (5) نماذج، أما الفصل الرابع فقد احتوى على أهم النتائج والاستنتاجات وكانت من أهمها: طرحت نتاجات فن البوب البريطاني تصورات متفائلة عن الصناعات الحديثة ورفاهية البيوت العصرية المزودة بمختلف الاختراعات التي تساعد الأسر المعاصرة على جعل حياتهم تحفل بالراحة والرخاء، والاستنتاجات ومن أهمها: تعد أعمال الفنان البريطاني ريشارد هاميلتون الرائدة بمثابة الجسر الأسلوبي بين دوشامب ووارهول، وينسب له الفضل في اختراع فن البوب وتأثيره على مشهد الفن المعاصر. وتضمن الفصل الرابع التوصيات والمقترحات ثم ثبت مصادر البحث وملخص البحث باللغة الإنجليزية.

الكلمات الدالة: تمثلات، النزعة، الاستهلاكية

Representations of Consumerism in the British Pop Art

Maha Salim Abbood
Student Activities Department / University Presidency/ Babylon University

Abstract

The current research consists of four chapters. The first chapter of the research includes a definition of the research problem, which was determined by answering the following question: What are the representations of consumerism in the products of British pop art? And the importance of research and the need for it. As for the goal of the research, it was determined as follows: - Revealing representations of consumerism in the productions of British pop art. As for the spatial limits of research: Britain, and temporal: 1950-1980 AD, the researcher identified the most important terms contained in the research, As for the second chapter, it included two topics: the first topic: consumerism in the Western world after World War II, the second topic: the emergence and development of pop art in Britain, as well as the indicators that the theoretical framework concluded, As for the third chapter, it contained the research procedures and included the research community, sample selection, research tool, research methodology, and analysis of the sample of (5) as a model. As for the fourth chapter, it contained the most important results and conclusions, and among the most important results were: The products of British pop art presented optimistic perceptions of modern industries and the luxury of homes Conclusions, the most important of which are: The pioneering works of the British artist Richard Hamilton are the stylistic bridge

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

between Duchamp and Warhol, and he is credited with inventing pop art and its impact on the contemporary art scene. The fourth chapter also included recommendations and proposals, then established the research sources and the research summary in English.

Keywords: representations , consumerism

الفصل الاول/الإطار المنهجي

1- مشكلة البحث: أدى نشوب الحربين العالميتين إلى تحطيم البنى التحتية في أوروبا وانهيار اقتصاد الدول التي كانت تمثل القوى الاستعمارية الكبرى التي تستعمر دول أسيا وأفريقيا وتسرق خيرات شعوبها لتجعل المجتمعات الأوروبية تعيش في ثراء ورفاهية وتصاعدت حركات التحرر وتفجرت الثورات التي بدأت بطرد المستعمرين وأقامة حكومات وطنية وفي المقابل كانت الولايات المتحدة الأمريكية المستفيد الأكبر من هذه الحروب، فاستقطبت رؤوس الأموال والعقول العلمية والمرتكزات الصناعية المدعمة بالنظام الرأسمالي الذي أشاع روح الاستهلاك والتسليع للمنتجات الصناعية التي تستهلك بشكل يومي سريع، المدعمة بقوة شرائية لدى المواطن الأمريكي المدفوع إلى النزعة الاستهلاكية بواسطة الإعلانات المبهرة والمدعمة بوسائل الأعلام الجماهيرية، مثل: قنوات الراديو الكبرى والمحلية والتلفزيون والصحف والمجلات وعالم السينما، التي تروج بمجملها لمظاهر الحياة الأمريكية الجديدة، التي أصبحت مثالاً تسعى الدول الأوروبية إلى الاحتذاء به ومحاولة اللحاق بركب الصناعة والتكنولوجيا المتطورة، التي تضخ مختلف السلع المتنوعة إلى البيوت العصرية، وقد ظهر فن البوب أولاً في بريطانيا في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، ثم في أواخر الخمسينيات في أمريكا، ووصل إلى ذروته في الستينيات، إذ بدأ بوصفه تمردا على المقاربات السائدة للفن والثقافة ووجهات النظر التقليدية في الفن الحداثي المرتبط بالنخبة والمتاحف، إذ شعر الفنانون الشباب أن ما تعلموه في مدارس الفنون وما شاهدوه في المتاحف لا علاقة له بحياتهم أو الأشياء التي يرونها من حولهم كل يوم، وبدلا عن وجهة النظر الكلاسيكية والنخبوية الراقية لفنون الحداثة لجأ هؤلاء الفنانين إلى مصادر مثل أفلام هوليوود وإعلانات الصحف والمجلات الملونة وأغلفة المنتجات وموسيقى البوب والكتب المصورة لإنتاج أعمال فنية عابرة قابل للاستهلاك منتجة بتكلفة منخفضة وبكميات كبيرة ترتكز أفكارها بشكل أساسي على مناقضة فنون الحداثة ومعارضتها ونقدها نقداً معززاً بروح الاستهزاء والسخرية تنتج بتقنيات جديدة وتغذيها مظاهر الثقافة الشعبية الأمريكية والاستهلاك التي يتطلع إليها البريطانيون بشغف ويعدوها حلماً يطمحون بالوصول إليه، من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي: **ماهي تمثلات النزعة الاستهلاكية في نتاجات فن البوب البريطاني؟**

2- أهمية البحث والحاجة إليه:

- يقدم البحث عرضاً تاريخياً لنشأة فن البوب في بريطانيا وتطوره.
- يتناول البحث أثر الحربين العالميتين على الحياة والفن في بريطانيا.
- يعرض البحث تجارب أهم فناني البوب أرت في بريطانيا.
- يفيد الطلبة والباحثين في مجالات فنون ما بعد الحداثة عموما وفن البوب ارت على وجه الخصوص.

3- هدف البحث: كشف تمثلات النزعة الاستهلاكية في فن البوب ارت البريطاني .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4- حدود البحث:

. الحدود الزمانية: 1950 – 1980 م.

. الحدود المكانية: بريطانيا.

. الحدود الموضوعية: كافة نتاجات فن البوب ارت المنفذة بمختلف التقنيات والخامات والوسائط الفنية .

5- تحديد المصطلحات:

تمثلات: لغة: التمثل من مثل تمثيلا الشيء لفلان إي صوره له بالكتابة ونحوها كأنه ينظر إليه [246:1].

التمثل **اصطلاحا:** مختلف العرق التي بنا تصبح الموضوعات الفكرية ماثلة من جديد أمام الفكر، حتى في حالة غيابها وعدم وجودها[117:2].

النزعة: لغة: نزع ، نزوعاً: حَنَّ وأشتاقَ، والنزعة: حنين واشتياق إلى شيء ما[159:3].

اصطلاحا: النزعة: الميل الشديد إلى تجربة معينة والتعلق بها[84:4].

الاستهلاك: لغة: مشتق من هَلَكَ: بمعنى فَنِيّ، وأستَهلَكَ المال: أنفقه وأنفذه [958:5].

اصطلاحا: الاستهلاك هو القيام باستعمال السلع والخدمات لإشباع الحاجات الشخصية[15:6].

إجرائيا: "النزعة الاستهلاكية" هي السياسات الاقتصادية التي تركز على مفهوم الاستهلاكية, وهو الاختيار الحر للمستهلكين الذي يؤسس الهيكل الاقتصادي للمجتمع **و**هو حركة أو مجموعة من السياسات التي تهدف إلى تنظيم حركة المنتجات والخدمات والأساليب والمعايير الخاصة بالشركات المصنّعة والباعة والجهات المعلِنة والتي تصب في مصلحة المشترين [18:6].

الفصل الثاني/الإطار النظري

المبحث الأول / النزعة الاستهلاكية في العالم الغربي بعد الحرب العالمية الثانية:

يؤكد فريدريك جيمسون(Fredric Jameson)[*] [214:7] أن النظام الاقتصادي الجديد الذي أعقب الحرب العالمية الثانية والذي شجع التقدم الاقتصادي والتنمية للمجتمع الاستهلاكي هو الذي عزز عمليات البحث عن ثقافة جديدة وتجاوز المحددات الاجتماعية والثقافية القديمة بالارتكاز على أفكار عدد من المنظرين والفلاسفة الثقافيين المرتبطين بخطاب ما بعد الحداثة مثل فريدريك جيمسون وجان فرانسوا ليوتارد(Jean-François Lyotard)[**][40:8] الذين سعوا إلى الإفادة من الإرث النظري الهائل للفلسفة الأوروبية بتتبع المفاهيم المشتركة ونقاط الالتقاء بين النظريات المختلفة واستحضار المفاهيم من التخصصات الأخرى بما في ذلك الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والسياسة والعلم والاقتصاد وعلم الجمال والدراسات الأدبية[58:9].

---

[*] فردريك جيمسون (Fredric Jameson) (1934م) ناقد أدبي وفيلسوف ماركسي أمريكي.

[**] جان فرانسوا ليوتارد (Jean–François Lyotard) (1924–1998م) هو فيلسوف وعالم اجتماع ومنظر أدبي فرنسي أول من أدخل مصطلح ما بعد الحداثة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لقد أثبتت الأحداث السياسية والثورات والتحولات الدولية غياب صورة بريطانيا الإمبراطورية العظمى التي لا تغيب عن ممتلكاتها الشمس، والتي تحولت إلى دولة صغيرة ذات صناعات ناشئة تحاول تسويق منتجاتها بدلا من أن تعيش على خيرات الشعوب وتتحكم بمصائرها التي تحتل أراضيها في شرق العالم وغربه [281:10].

كانت الأوضاع السياسية والاجتماعية للإمبراطورية البريطانية تعكس التغييرات في الموقف الدولي للبلد الذي أضعفته عمليات ما بعد الاستعمار ونشوء حركات التحرر في المستعمرات البريطانية حول العالم، مع القلق الثقافي الناجم عن الثراء الناتج عن تطور حركة التصنيع وثقافة الاستهلاك وبدء التشكل الجديد للفئات الاجتماعية المثقفة غير المرتبطة فكرياً بطبقة محددة والإمكانيات المتاحة لأولئك الذين كانوا في السابق مستبعدين من الخطاب السائد، نتيجة تمكين الشباب وشيوع الثقافة الجماهيرية المدعم بأثر صناعة الأعلام الناهضة التي حفزت العمليات الثقافية الكبرى في الخمسينيات من القرن الماضي [68:11].

لقد بدأت بريطانيا في التغيير إذ أجري توسع اقتصادي جديد كان ذا تأثير هائل على الحياة الثقافية، وفي نهاية المطاف حصلت التحولات عن النظام الاقتصادي المعمول به سابقًا فكانت هذه نتيجة مباشرة لتحسين الظروف المادية وأنماط الحياة التي شكلت العوامل الاجتماعية والاقتصادية في عصر الثراء الجديد في منتصف الخمسينيات فانتشرت مظاهر الاحتفال بالازدهار بعد الحرب على نطاق واسع، مما جعل البلاد تشعر أن التقدم والرفاهية افتراض صحيح مشترك بين الجميع ادى إلى تحول عميق في المجالين الثقافي والاجتماعي، كل ذلك بسبب المساعدات المالية من الولايات المتحدة الأمريكية ضمن برنامج التعافي الأوروبي المعروف بشكل غير رسمي باسم (خطة مارشال) [404:12].

وبذلك أصبحت بريطانيا معتمدة على السياسات الخارجية الأمريكية، الأمر الذي حفز البريطانيين لمزيد من الابتكارات وأنماط الاستهلاك الجديدة الواضحة بشكل واسع مع تسريع الإنتاج الثقافي الذي كان بحد ذاته يعتمد على الثروة الاقتصادية بحيث صار من الممكن القول إن كل شيء في الحياة الاجتماعية البريطانية أصبح ثقافيا بفعل الترابط القوي بين الإنتاج الثقافي والاقتصادي حيث يتم تأسيس قيم الثقافة بالإنتاج والسوق من هذا المنظور الكتاب البريطانيين ثقافة أواخر الخمسينات والستينات تجديدا ناشئا ومستمرا، وسرعان ما هيمنت علامات الثقافة الشعبية والصور الإعلامية التي أصبحت تتحكم في تشكيل العلاقات الاجتماعية وصياغتها بين الناس عن طريق النماذج التي تطرحها البرامج والمسلسلات التلفزيونية وكذلك نماذج الأفلام السينمائية ومجلات الموضة والبرامج الإذاعية المخصصة للشباب والعوائل البريطانية [85:13-86].

يفسر فريدريك جيمسون ما بعد الحداثة على أنها منطق ثقافي مهيمن، فقد ركزت بريطانيا العظمى على الأشكال الجديدة للتكنولوجيا التي شكلت مجتمع ما بعد الصناعة على أساس الاعتماد القوي على وسائل الأعلام والعمليات الاستهلاكية والشركات المتعددة الجنسيات والثقافة الناشئة لما بعد الحداثة التي تؤسس ركائزها بين الثقافة والاقتصاد والمجتمع وتنتج أصول جمالية المألوف واليومي حيث ينصب التركيز على التطور التدريجي لثقافة الاستهلاك المرتبطة بالتوسع في الانتاج والتسويق الرأسمالي والذي يدفع بقوة نحو تقدم الثقافة الجماهيرية في بريطانيا وهكذا كان العام 1956م، التي انطلقت منها بوادر هيمنة النتاجات الثقافية المرتبطة بالازدهار

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الاقتصادي بعد الحرب وظهور ثقافة الشباب في الستينيات عبر الدور المحوري لوسائل الأعلام الذي ساهم في نهاية المطاف في تأكل الفروق بين السياسة والاستهلاك من جهة وبين الفن من جهة أخرى وبين الثقافة الرفيعة والشعبية [87:13].

مما يعني ضمناً أن الهوية الاجتماعية توجد في ظل تأثير ثقافة المجتمع في وسائل الأعلام والتصميم والإعلان لتشكيل جبهة جديدة للثقافة تستثمرها وسائل الأعلام لتوسيع الترسانة الرسمية والمادية للخيال المفتوح والممارسات الجديدة من الدعاية التي تسن قوانين تفاعل بديل مختلف مع التكنولوجيا[105:14].

لصياغة أفكار جديدة وتحقيق التعددية والعمق لتحليلاتهم النظرية ودمج التأسيسات النظرية مع الممارسة النقدية لصنع سياق هجين للنظرية الاجتماعية والنقد الأدبي والدراسات الثقافية والفلسفة التي أثرت المناقشات الجمالية والثقافية ووسعتها، وعلى الجانب التطبيقي العملي عمل الفنانون على استيعاب وتحويل العناصر المختارة المستعارة من تراث الباوهاوس والدادائية والسريالية والمستقبلية ودوافعهما لدمج الفن والحياة رغم إصرار المنظرين والفنانين على تأكيد أن عملهم يقوم على القطيعة الجذرية مع الحداثة وأن الانتقال من الحداثي إلى ما بعد الحداثي هو اعتناق الشكوك حول ما تمثله الثقافة الجديدة وتسعى جاهدة لفعله لزعزعة استقرار فكرة الحقيقة لإثبات أن ما بعد الحداثة هي بمثابة النهاية الأكيدة والانتصار على الحداثة[9:15].

وأصبح مصطلح الحداثة في ظل الحياة الجديدة يطرق في سياق الاستشهاد بالماضي والمحاكاة الساخرة واللصق وإعادة التدوير الذي يميز خطاب ما بعد الحداثة بناء على التلميحات المستمرة للتاريخ؛ لأن ما بعد الحداثة تشكك في الشمولية والنخبوية وفكرة التقدم وبذلك فإن المجموعة المستقلة التي تألفت من بين أخرين لريتشارد هاميلتون(Richard Hamilton) [*] [39:16] وإدواردو باولوزي (Edwardo Paulozi) [**] [36:16] اجتمعت رسمياً فقط بين عامي 1952 – 1955م، وبدأت بنشر المنشورات والكتالوجات المخصصة لفن البوب البريطاني وفي مراحل مختلفة من فن البوبpop البريطاني استخدم هؤلاء الفنانون ما يحتاجون إليه من الجديد في الواقع المرئي ليشكل جزءا من أسلوبيتهم الخاصة أو توجهاتهم الأخلاقية أو السياسية وذلك لعدم وجود مشروع مركزي ينسق توجهاتهم والنتاجات متعددة التخصصات التي افرزتها ممارسات فن البوبpop البريطاني التي كانت تتوافق مع المفاهيم الرئيسية لجماليات ما بعد الحداثة التي هي أسلوب في الثقافة يعكس التغيير في فن بلا عمق، ولا مركز، ولا أساس وهو فن استنباطي متأمل لذاته ولعوب واشتقاقي يميع الحدود بين الثقافة الرفيعة والثقافة الشعبية كما يميع الحدود بين الفن والتجربة اليومية[213:17].

أفرز هذا الأمر أشكالاً بديلة من الثقافة والمفاهيم الاجتماعية والتعبيرات الإبداعية في الأدب والفن التي ظهرت في الستينيات معارضة للاتجاه السائد في ثقافة الحداثة وصعود مختلف أشكال الثقافات المضادة والحركات المتمردة والثقافات الفرعية التي لم تكن موحدة ومتكاملة التي تغلغلت إلى حد كبير وأسهمت بتحولات القيم التقليدية

---

[*] ريشارد هاميلتون (Richard Hamilton)(1922–2011م) رسام بريطاني من مؤسسي تيار البوب في بريطانيا والعالم.

[**] إدواردو باولوزي (Edwardo Paulozi)(1924–2005م) رسام ونحات بريطاني من مؤسسي تيار البوب في بريطانيا وفنان بعد حداثي متنوع النتاجات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وأنماط المجتمع الراسخ، فقد كانت هذه هي المرة الأولى في بريطانيا التي يهيمن فيها الاحتجاج المناهض للاستعمار على الخطاب السياسي الشامل لحزب سياسي هو حزب الأمة والمطالبة بالتركيز على الداخل وتطوير البلاد من حزب العمال البريطاني مما سبب الكثير من التحولات في المفاهيم الثقافية في المجتمع ودفع إلى الواجهة بالمنتجات الفنية التي استسلمت لمنطق الإنتاج والعملية الصناعية والسوق بما يزيد من مناهضة جماليات ما بعد الحداثة مع ميول ومعايير الفن الحداثي، مما يعني ضمنياً تفكيك التقنيات التقليدية لإنتاج الفن وهيمنة الممارسات المتعددة التخصصات في فن البوب عن طريق جمع أشكال من تقاليد بصرية مختلفة لتسليط الضوء على عدم الفصل بين الذوق العالي والمنخفض وبين الروحي والمادي والنظري والعملي[223:18].

وهكذا تمكن الفنانون الأقدم أمثال ريتشارد هاميلتون وأدواردو باولوزي من وضع المعايير البصرية للفنانين الأصغر سناً ثم ما لبثت أن أصبحت نتاجات الفنان بيتر بليك ومسيرته الفنية المليئة بمظاهر الانقطاع والغموض والتعددية والتفكيك والسخرية جزءاً لا يتجزأ من أيقونات الثقافة الجماهيرية التي تعكس التعابير التجارية التي غمرت الحياة اليومية مع الإفادة من التقدم في الوسائل التكنولوجية التي عززت عمليات التسويق التي قادت إلى الكثير من التغييرات في الفضاء المرئي لفن البوبpop البريطاني إذ ترجمة كل هذه المؤثرات مع تطور نظم الاتصال إلى فنون جميلة وأصبحت الإذاعات الحكومية والمحلية الكثيرة والتلفزيون والصحافة أهم الاتصال الجماهيري الذي أصبح وسيط الخبرة الفنية وطريقها إلى شرح مواقفها ومفاهيمها على الجمهور[303:19].

من جانبه لم يعد الفنان منعزلا عن جمهوره وصار الكثير من فناني البوبpop يظهرون بشكل يومي على التلفزيون والإذاعات الكثيرة لأجراء المقابلات وشرح أفكارهم وأعمالهم وحتى الحوار مع الناس والإجابة على تساؤلاتهم حول كل شيء يخص الفن والعمل الجماهيري، ودخل إلى مجال البوب عدة فنانين منهم الفنان ديفيد هوكني (David hokney)[*][123:20] والذين عرضت أعمالهم تنوعاً في الاتجاهات والميول المتغيرة والفردية في النهج العام لفن البوبpop البريطاني وصار جميع هؤلاء الفنانين يتتبعون معطيات الواقع الثانوي الذي يتحدى المفاهيم التقليدية للجمال والأبداع إلى جانب التركيز على ضرورات الأصالة والاستقلالية بأعمال تجمع بين مختلف الممارسات والأنماط الإنجازية والخطابات باستخدام عناصر مادية وخامات تخضع لعملية إعادة كشف إمكانياتها الشكلية والملمسية والجمالية بحيث تتيح وسائل التعبير الفنية لفنان البوب أن يكون جزءاً من الثقافة الجماهيرية وفي غضون بضع سنوات بعد الحرب[49:21].

فأشاعت مفاهيم لا مركزية القيم والخطاب الثقافي المتنوع والذي لم يعد يقدم كياناً أو نموذجاً متجانساً وهو ما عبّر عنه فريدريك جيمسون "بأنموذج ثقافة ما بعد الحداثة الذي تتنوع فيه النوايا والتعريفات والأثار المتنافسة والميول الاجتماعية والفكرية المتصارعة إذ تتلاقى وتتصادم خطوط القوة والأفكار وتشيع الممارسات الثقافية التي تعترف بأصولها الرأسمالية وهو ما يمثل تحولاً تاريخياً في سياق الانفصال عن الحداثة الذي ينطوي على ظهور نمذجة اجتماعية جديدة بمبادئها التنظيمية المتميزة "[113:22].

[*] دافيد هوكني (David hokney)(1937م) فنان بريطاني من تيار البوب وعمل في التعبيرية التجريدية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الثاني/ الفن الشعبي في الثقافة البريطانية:

عندما صيغت عبارة Pop Art لأول مرة في منتصف الخمسينيات من قبل لورنس ألوي (Lawrence alloway) [*] [36:16] لم يخطر بباله أنه سينسب إلى حركة فنية متأثرة بالإنتاج الحضري والثقافة المرتبطة بعصر التصنيع في البداية وأن تصبح الفنون الجميلة واحدة من أشكال الاتصال المعاصرة المنفصلة عن صفة الفن كرمز للخلود عبر الزمن وتحوله إلى نتاج زماني ومكاني محدود وعابر، ولم تعد الجماليات بفضل هذا التحول معزولة عن الحياة بل صارت الثقافة وتيار الحياة اليومية بأكملها مصدر الهام للفنانين، الأمر الذي حتم استبدال القيم الخالدة بالمؤقتة والثابت بالمتغيرات السريعة بفضل التغير المستمر للوسائل والمواد وطرق الإنجاز مع رفض الفروق السابقة بين الثقافة الشعبية وثقافة النخبة، وأصبح فن البوبpop يركز على صور من الثقافة الجماهيرية كان ينظر إليها سابقاً بوصفها أشياء مبتذلة لا تستحق التكريس الجمالي[10:23].

غير أن فن البوب pop Art الذي أقبل على تغيير مساراته وتوسيع حدوده صار يدمج نفسه مع الصور الملتقطة من الصحف والمجلات مثل صور مشاهير الفن والسياسة والأشياء الجاهزة من مصادر متباينة وكذلك الأفلام والإعلان وموسيقى البوبpop والأزياء معززاً بذلك الترابط بين الفن والسلع المنتجة بكميات كبيرة واللعب على مناهضة عقلية ومزاج فن المتاحف والفن الأكاديمي، إذ صار ينظر إلى فن البوب على أنه الحركة المحورية التي بدأت بالدفع نحو ما بعد الحداثة في سياقات الثقافة العالمية في عقد الستينيات من القرن العشرين التي ولدت جماليات جديدة وأعاده رسم جغرافيًا الفنون الجميلة[22:24].

ويؤكد الفيلسوف جان ليوتارد(Jean Francois Lyotard) ظهور الاضطرابات في مجتمع ما بعد الصناعة، ولم تعد المعرفة منظمة نحو تحقيق الأهداف البشرية العالمية، وبدلا من ذلك صارت المعرفة في ما بعد الحداثة ذات قيمة بكفاءتها وربحيتها في السوق العالمية التي يحركها الاقتصاد[47:25]. وفي مثل هذه الظروف من نهاية الاستبداد والغطرسة العالمية استبدلت الأيديولوجية الاستعمارية ورمز القوة البريطانية بمفهوم استمرارية الاستهلاك في الواقع الحياتي وأصبح لزاماً على الإمبراطورية إضفاء الشرعية على سلطتها الداخلية بتحسينها للنظام الداخلي والأداء والكفاءة لتلافي آثار التغيير العميق للعلاقة بين الدولة والمجتمع البريطاني الذي تعود العيش على سلب المستعمرات بوصفها نهجاً ساد مرحلة الحداثة البريطانية التي فقدت القدرة على الاستمرارية التاريخية وفق الوضع الجديد للدولة وللمجتمع البريطاني[74:26].

لقد نشأت في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية بوادر الرأسمالية المتعددة الجنسيات والأجهزة الإلكترونية والقوى النووية وشاع بين البريطانيين الإحساس بأنهم أمة غير شاملة تقوم على بناء مجتمعي غير متجانس يعاني من تفكك للتاريخ والتفكيك الثقافي لعلاقات القوة والتسلسلات الهرمية الرمزية التي يتسلسل فيها الترابط بين الشعوب والثقافات، ونتج عن هذا في بريطانيا قبول الاختلافات المحلية والعامية التي ساهمت في بناء نظم اجتماعية غير متجانسة ومتعددة الثقافات في بريطانيا التي لديها خبرة طويلة في استقبال الوافدين الأجانب سواء

[*] لورنس الوي(Lawrence alloway)(1926–1990م) ناقد فني بريطاني أمريكي الجنسية أول من أطلق مصطلح البوب وعمل مع تيارات ما بعد الحداثة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كانوا أوروبيين أو يهود أو هنود أو أفارقة أو من الشعوب آسيا الشرقية نموذج جديد وديمقراطي للثقافة التي حطمت التسلسلات الهرمية القديمة للذوق واعترفت بالثقافة الجديدة مثل موسيقى الروك والحفلات الباذخة والسيارات باهظة الثمن والثلاجات والغسالات والأدوات التي تتراكم في المطبخ حيث تصبح الكماليات ضرورات وتصبح الضروريات في طي النسيان[219:27].

لقد ولدت الثقافة الاستهلاكية ممارسات استهلاك وتداول فائض من العلامات والصور التي وضعت علامات تجارية عليها، والتي صارت تغزو المجالات الثقافية التقليدية للإنتاج الفني مع انتشار مناطق الاستهلاك في المجمعات ومطاعم الوجبات السريعة وتوسيع الخدمات، مثل: المساحات الترفيهية كمراكز التسوق ومنتجعات العطلات والمتنزهات، حيث يؤكد جان بودريلارد أن الاستهلاك صار يمتد من البضائع إلى كل شيء آخر تقريبا فيصبح كل شيء غرضاً استهلاكياً ويسيطر الاستهلاك على الحياة كلها وتعم ثقافة المستهلك وهي ثقافة ما بعد الحداثة، التي في حقيقتها ثقافة لا عمق لها أصبحت فيها جميع القيم محولة عن جذورها، وأصبح الفن بديلا للواقع وأصبحت السلع الاستهلاكية المعمرة، مثل: التلفزيونات والسيارات والثلاجات رموز هذا الازدهار الجديد، وكشف هذا الهوس بالسلع المادية عن نفسه بشكل متزايد في أعمال فن البوب pop البريطاني، وسرعان ما أصبحت السلع الاستهلاكية الجديدة مصدر إلهام لفناني البوب pop على الرغم من أن مصطلح Pop Art يرتبط عادة بأعمال الفنانين العاملين في نيويورك في الستينيات مثل آندي وارهول(andy Warhol)[305:19] [*] وروي ليشتنشتاين (Roy Lichtenstein) [307:19][**] إلا أن الحركة وجدت في الواقع أول صوت لها في بريطانيا قبل عقد من الزمن، فكان الفنانون البريطانيون يتعافون من الحرب العالمية الثانية، مع اعتماد السكان المفلسين على الحصص التموينية والنظر بشوق إلى الجنة الاستهلاكية الجديدة التي يُعلن عنها في الولايات المتحدة المزدهرة، لذا نشأ فن البوب Pop Art البريطاني من منظور خارجي مع إحساس قوي بالسخرية في الصور المرئية الجديدة الناشئة عن هذا الحلم البعيد إذ وضع كل شيء من المحامص إلى السيارات إلى كريمات التجميل في إعلانات ملونة في الصفحات اللامعة للمجلات أو التي توصف على التلفزيون في أيدي ملكات الجمال والعارضات الجميلات[324:28].

عندها بدأ فنانو البوب pop البريطانيون الأوائل، مثل: إدواردو بولوزي وريتشارد هاميلتون وبيتر بليك(Peter blake) [40:16][***] باستلهام هذه اللغة التسويقية للصناعة الأمريكية ما بعد الحرب فأسسوا حركة مهمة بعيدة عن المعايير التقليدية لما يشكل الفن التقليدي وامتد هذا الابتعاد عن التقاليد أيضا إلى تقنيات جديدة، مثل: طباعة الشاشة الحريرية والكولاج، مما أدى إلى تحطيم الفروق التقليدية السابقة بين الفن والتصميم والثقافة الشعبية والثقافة العالية وبين الإنتاج الواسع للأعمال الفنية والعمل المتفرد وارتبطت هذه التطورات بمشهد موسيقى البوب pop النشط الذي نشأ في نفس الوقت تقريبًا في بريطانيا، وتميزت بها موسيقى بعض الفرق البريطانية مثل

(*) اندي وارهول (andy Warhol)(1928–1987م) فنان أمريكي عمل في تيار البوب ارت Pop Art .

(**) روي ليشتنشتاين (Roy Lichtenstein)(1923–1997م) فنان أمريكي عمل في تيار البوب ارت Pop Art.

(***) بيتر بليك(Peter blake)(1932م): فنان بريطاني عمل في تيار البوب ارت pop.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الخنافس(The Beatles) والأحجار الراقصة(The Rolling Stones)، ويهدف فنانو البوب pop البريطانيون إلى تغيير تقليد فني قديم كانت فيه الأعمال مرتبطة عادةً بموضوعات أسطورية أو توراتية أو عاطفية، في ما أصبح فن البوب Pop Art وسيلة للتعبير عن الجوع للتغيير[27:29]. وعلى الرغم من أن الكثير من إلهام فناني البوبpop قد تأسس في اللغة الدادائية لإنشاء مجموعات غير عقلانية من الصور العشوائية لإثارة رد فعل صادم لدى الجمهور، فقد وجد فنانو البوبpop البريطانيون غذائهم الأصلي في عالم الثقافة المعاصرة الصاخب والمرح والجريء بغرس مواضيعهم بروح الدعابة، وهكذا بدأت الصور الجديدة في إسقاط المعايير التاريخية للفن بتمثيل الحالة المزاجية الأنية للفنان[58:30].

على الرغم من استخدام نتاجات فن البوبpop البريطاني على نطاق واسع للإعلانات الأمريكية التي خرجت من طفرة الاستهلاك في ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنها كانت متميزة عن فن البوب Pop الأمريكي؛ لأن فناني البوب pop في بريطانيا كانت تغذيهم الثقافة الشعبية الأمريكية التي يشاهدوها من مسافة بعيدة، التي بدأ الفنانون البريطانيون في دمج صورها في ثقافة بلدهم وفي قاموسهم الفني أيضا باستخدام أساليب صناعة الإعلان والتصميم المبتكرة مثل طباعة الشاشة وتخطيطات الرسوم المجمعة فتمكن الفنانون من إنشاء أعمال تذكر بالإعلانات وأغلفة الألبومات وصفحات المجلات الشعبية والملصقات والكتالوجات وغيرها من الدعاية المتعلقة بالتسويق التجاري وبذلك نجح فن البوبpop البريطاني في اختراق الحجاب بين الفن العالي والمنخفض مما جعله في متناول الجميع[9:13].

ينسب إلى الفنان ادواردو باولوزي إنتاج سلسلة أعمال فنية سلسلة اشتهرت بأنها حفزت بدايات حركة فن البوب pop فكان أول من استخدم الإعلان الأمريكي لإنشاء لغة مرئية جديدة لعالم ما بعد الحرب وقد تضمن العمل كولاج غلاف مجلة رخيصة تسمى(الرغبة) التي تصور امرأة شهوانية تسكب أسرارها في مجلة فضائح مشيراً إلى معاملة مماثلة للنساء والطعام بوصفها أشياء مرغوبة في المجال الجديد المغري للإعلان الأمريكي، وأنها تحمل صورة ليد تحمل مسدسًا أطلق عليها الرصاص وتقول(pop) بطريقة كارتونية، ويعتبر هذا أول استخدام لكلمة(pop) في فن من هذا النوع، ويشير وجود السلاح مع كلمة البوبpop إلى تفضيل المعلنين والمستهلكين للتأثير المرئي على المحتوى الحقيقي H والمعنى، بينما كان هذا العمل رائداً حيوياً للحركة، إلا أنه يختلف أيضا عن الأعمال اللاحقة لفنانين مثل ريتشارد هاميلتون أو بيتر بليك أذ يستخدم هذا المثال المبكر جمالية أقل صقلا بشكل ملحوظ من أعمال البوبpop اللاحقة، مع أخذ قصاصات متسخة أو الملطخة من الإعلانات وتثبيتها على قطعة بطاقة غير نظيفة ملطخة بالبقع[7:31].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل1 ادواردو باولوزي, أسم العمل: كنت العوبة رجل غني

واستخدم الفنان ريشارد هاملتون صوراً مقطوعة من المجلات الأمريكية لإنشاء تصميم داخلي معاصر يتميز بأثاث عصري ومنتجات منزلية حديثة مثل التلفزيون ومسجل الشريط والمكنسة الكهربائية، ويوجد في الغرفة رجل العضلات يحمل مصاصة موحية للإيحاءات تحمل كلمة بوب(pop)، وامرأة عارية تجلس بشكل استفزازي على الأريكة، حيث ينظر إلى الرجل والمرأة على أنهما آدم وحواء في العصر الحديث محاطين بإغراءات الطفرة الاستهلاكية الأمريكية في ما بعد الحرب، وقد ابتكر هاملتون هذا العمل لغلاف الكتالوج لمعرض1956م، الأساسي في معرض وايت تشابل للصناعات والاجهزة المنزلية بلندن المقام بعنوان(هذا هو الغد) الذي كان نقطة انطلاق رئيسة لحركة فن البوبpop البريطاني، ويعد العمل أول لبنة في بدء حركة فن البوبpop؛ لأنه أنتج في وقت مبكر من عام 1965م، لذا يوصف بأنه أول عمل أصلي لفن البوب pop .[363:32]

شكل2: ريشارد هاميلتون، أسم العمل: ما الذي يجعل منازل اليوم مختلفة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وفي عمل الفنان بيتر بليك المأخوذ عن عمل الفنان ادوارد مانيه المعنون(على الشرفة) يجمع بليك صوراً لأشخاص عاديين مع عدد كبير من الإشارات إلى موضوع(على الشرفة) من الأشياء والسلع الاستهلاكية إلى تحف الفن الموجودة في المتاحف وصالات العرض –على سبيل المثال– إذ تحجب نسخة من مجلة (LIFE) الأمريكية رأس شخصية من شخصيات اللوحة وهم من المراهقين الذين يمكن اعتبارهم رموزاً لجيل جديد يتقبل المبادئ الرئيسية لفن البوبpop التي كانت تسعى لتحطيم المفاهيم التقليدية للفن وانهيار الحدود بين الفن والثقافة الشعبية، وعلى الرغم من أن لوحة الفنان بليك تبدو كأنها مجمعة كولاج، إلا أنها في الواقع لوحة زيتية إذ استخدمت تقنية الرسم التقليدية لإنشاء نسخة جديدة تمامًا من جماليات البوبpop ليقدم عملاً يجمع بين مصادر الفن العالية والمنخفضة مع عدم وجود حدود واضحة بين الاثنين[33:2186].

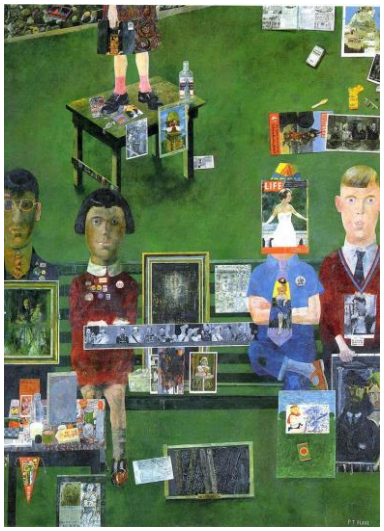

شكل3 بيتر بليك، اسم العمل: على الشرفة

الفصل الثالث/إجراءات البحث

1- **مجتمع البحث:** بعد الجهد المبذول من الباحثة في الاطلاع على الكتب والمصادر الفنية وشبكة المعلومات العالمية, أفادت من الأعمال الفنية المنشورة على شبكة (الإنترنيت) والمصادر ذات الصلة من نتاجات من نتاجات فن البوب ارت pop Art البريطاني، التي مثلت بمجموعها مجتمع البحث الحالي.

2- **عينة البحث:** قامت الباحثة باختيار عينة بحثها بطريقة قصدية وبواقع (5) نماذج من نتاجات فن البوب ارت pop Art البريطاني.

3- منهج البحث:

4- اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب التحليل .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5- تحليل العينة

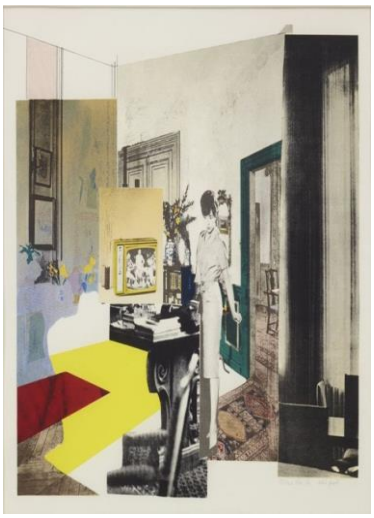

أنموذج رقم (1) العنوان: منظر داخلي، الفنان: ريشارد هاميلتون، المواد: كولاج صور، العائدية: غاليري تيت/ إنكلترا، التاريخ:1964م

في هذا العمل يصور الفنان ريشارد هاملتون امرأة جميلة ذات قوام رشيق في منزل حديث مزود بأجهزة التلفزيون والأثاث الفاخر والسجاد والستائر الطويلة في سياق تصورات متفائلة عن الحياة الجديدة التي تبشر بها الصناعات الحديثة من تطور وما تجلبه من رفاهية للناس عبر البيوت العصرية المزودة بأجمل أنواع الأثاث وأفضل الأجهزة المنزلية التي ترفع عن كاهل المرأة أعباء الطهي والتنظيف وغسل الملابس والكوي ومختلف الاختراعات التي صارت تتدفق على الاسر المعاصرة من أجل جعل حياتهم تحفل بالراحة والرخاء وتعد أعمال هاميلتون الرائدة في فن البوبpop هي بمثابة الجسر الأسلوبي بين دوشامب ووارهول، حيث ينسب لهاملتون الفضل في اختراع فن البوبpop وتأثيره على مشهد الفن المعاصر، وقد حظيت أعماله بالاهتمام والاستمتاع به من المطلعين والمختصين في الفنون وليس من جماهير واسعة فهذا العمل عبارة عن لوحة كولاج مؤلفة من كثير من الصور تعبر عن نظرة ثاقبة للمستقبل ممتزجة بروح الدعابة وهي تعبر عن روح الديمقراطية الصاعدة في أوروبا وتكشف لباقي الفنانين طريقة بناء فن معاصر يكون شعبياً مصمماً لجمهور كبير متنوع الطبقات وعابر فهو بمثابة حل قصير المدى قابل للاستهلاك ويسهل نسيانه ومنخفض التكلفة يمكن إنتاجه بكميات كبيرة ويعتمد الصور الفوتوغرافية المنسقة وفق نهج هندسي دقيق ومتوازن يسمح للمتلقي برؤية كل تفاصيل اللوحة ويعكس صورة مفرحة عن عالم الغد الذي بشرت به الرأسمالية من ثراء ومنازل واسعة تحوي كل وسائل الراحة والترفيه والمستقبل المضمون في ظل الصناعات الحديثة والأجور المرتفعة التي تغطي كل احتياجات الفرد المعاصر وتضمن سعادته .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أنموذج رقم (2) العنوان: منابع البوب pop الأولى تكوين رقم 3، الفنان: بيتر بليك، المواد: طباعة بالشاشة الحريرية، الابعاد:60 x 60 سم، العائدية: مقتنيات العائلة المالكة/ بريطانيا

هذا العمل مؤلف من(16) مربع متساوية الأحجام مرتبة في 4 صفوف يحتوي كل صف منها على(4) صور مختلفة تمثل الممثلة الأمريكية مارلين مونرو ومغني الجاز الأمريكي الفيس بريسلي ودعايات كوكا كولا وسجائر رويال وصورة سوبرمان المأخوذة من المجلات الهزلية (كوميكس) مع دراجة ثلاثية العجلات للأطفال والعلم الأمريكي وقلب وردي، ونجمة صفراء، وهدف الرماية وصور أخرى متنوعة فالعمل يعكس بالتزامن مع التحولات الثقافية في ذلك الوقت فالعمل يشتمل على صور مجمعة مليئة برموز من الثقافة الشعبية المأخوذة من الإعلانات والكتب المصورة والظواهر الثقافية الشائعة ذات الإنتاج الواسع التي تعكس القيمة العاطفية التي تربط الإنسان بالثقافة الشعبية وأيقونات روح العصر المحملة برموز الثقافة الأمريكية التي كانت تجتذب الشباب البريطاني باعتبارها الأنموذج المثالي للرفاهية والسعادة والتطور الذي تحلم به كل شعوب الأرض الطامحة لتحقيق الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي ووفرة المنتجات الاستهلاكية الممتدة من المنازل إلى الأزياء إلى وجبات الأغذية السريعة فكان الحلم الأمريكي يتحقق ويجتذب إليه أحلام الفنانين والأدباء والمبدعين الشباب باعتباره الطريق الصحيح والوحيد لرفاهية المجتمعات البشرية في ظل ثقافة الاستهلاك والتسليع التي أصبحت تتغلغل في كل نواحي الحياة المعاصرة وتلهب حماس الأجيال للحاق بركب التطور والحرية وتمزج بين الفن والمرح نمطا من التهكم والسخرية من النهج العلمي والمنطقي لفنون الحداثة وطبيعة الفن النخبوي الراقي المتعالي عن الفنون الشعبية المتصلة بحياة الناس بشكل مباشر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أنموذج رقم (3) العنوان: السحق \ أصفر، الفنان: ادواردو باولوزي، الابعاد: 100 X 70سم، المواد: طباعة بالشاشة الحريرية مع كولاج صور، التاريخ: 1971م، العائدية: مقتنيات خاصة

كان الفنان البريطاني ادواردو باولوزي مفتونا بالآلات والتكنولوجيا الحديثة وهذا العمل المنفذ بتقنيات الطباعة بالشاشة الحريرية عبارة عن مزيج هائل من الصور والعلامات المستمدة من الحياة الأمريكية مثل التلفزيون الملون وصورة مارلين مونرو ولعبة البيسبول الأمريكية وصاروخ الفضاء الأمريكي وصور الرجال الآليين وصورة الرئيس الأمريكي جون كينيدي وصورة قلب بشري متصل بأنابيب معدنية وهذه الصور منسقة وفق أنظمة هندسية متقنة قسمت اللوحة إلى قطاعات عمودية وافقية معززة بدوائر مختلفة الأحجام وهي ملونة بكثير من الألوان المتناسقة والمتوازنة تجعل اللوحة أشبه بالفسيفساء المركبة من قطع صغيرة محتفلة الأحجام والألوان قام الفنان بتوليفها لاستحضار ارتباطات جديدة وأثارة تصورات مختلفة عن طبيعة الحياة المعاصرة وفق النموذج الأمريكي الجذاب القائم على الثقافة الشعبية والعلوم والصناعات المتطورة لتأليف ما يشبه المناظر الطبيعية الحضرية ذات السمات الفوضوية والحيوية التي استحضرها من الصحف والأخبار والسينما والتلفزيون وأفلام الخيال العلمي وما يعبر عن الحضارة الاستهلاكية الصاعدة الواعدة بتقدير الإنسانية والحياة المسالمة والانسجام بين البشر في ظل الأنظمة الديمقراطية والتكنولوجيا التي سخرها بشكل كلي لتوفير السعادة والأمن للناس في كل بقاع العالم قبل أن تكشف الرأسمالية الغربية عن وجهها القبيح في تدمير الإنسانية والشعوب الأخرى، فقد كان الفنانون البريطانيون مفتونين بالوجه الجميل الذي قدمته أمريكا عن نفسها مع بدايات نهوضها بوصفها قدوة صناعية وقوة علمية متقدمة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أنموذج رقم(4) العنوان: بعيد جداً، الفنان: جو تلسون، الابعاد: 62 X 82سم، المواد: طباعة بالشاشة الحريرية مع كولاج, التاريخ: 1976م، العائدية: متحف لندن للفن المعاصر

يعمل الفنان جو تلسون على مساحة مربعة مقسمة إلى (9) أقسام مستطيلة نظمت في ثلاثة صفوف، يحمل كل منها ثلاثة مستطيلات متقاربة الأحجام مفصولة بخطوط عريضة باللون الأصفر، يحتوي كل علامات منفذة بأسلوب الرسم والتلوين اليدوي من الفنان، حيث تظهر بعض الكتابات اليابانية صورة سماء زرقاء فيها بعض النجوم البيضاء وصورة متاهة دائرية وعبارة (بعيد جداً) ثم شكل رجل يتحول رأسه إلى زهرة ودائرة بأربعة ألوان تحمل أسماء عناصر الوجود الأربعة: (الماء والهواء والنار والتراب)، وصورة جرس كنيسة ودائرة زخرفية وعلامات أخرى غير محددة المعالم تنتهي بصورة متاهة أخرى مرسومة لخطوط دقيقة كتب تحتها عبارة(متاهة) باللغة الإنكليزية. وفكرة تقسيم اللوحة إلى قطاعات كانت فكرة شائعة بين فناني البوبpop لحشد أكبر عدد من عناصر الثقافة الشعبية في عمل واحد، للتعبير عن اتساع وتنوع الحياة المعاصر واكتظاظها بالصور التي تزدحم في أبصار الناس وعقولهم، وهي صور متناقضة لا يجمعها شيء أو علاقة منطقية بحيث يمكن للوحة أن تقرأ على أنها مجرد احتفال حسي بالحياة، وأن المعاني تظل غامضة مثل الحياة نفسها وهي تحاكي الطرق التي تروج بها الإعلانات لكثير من السلع الاستهلاكية التي تجعل الناس مفتونين باللغة المرئية الملونة والجنسية التي قدمتها الإعلانات الأمريكية هروبا من واقع أوروبا الفقيرة والمحطمة بعد الحرب العالمية الثانية فألهمت الفنانين والناس في بريطانيا للتطلع باتجاه تقليد واستلهام وحشد الصورة البراقة التي تقدمها الحياة الأمريكية للشعوب الأوروبية المنهكة بعد حربين مدمرتين .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أنموذج رقم(5)العنوان: أغني لك على البيانو، الفنان: ديفيد اوكستوبي، الابعاد: 74X 51 سم، المواد: مواد مختلطة على ورق، التاريخ: 1980م، العائدية: معرض ريدفيرن \ لندن

يحمل العمل صورة مغنية البوب pop الأمريكية نينا سيمون، التي زارت بريطانيا عام 1959م وغنت في بهو مدينة لندن، إذ قام الفنان اوكستوبي برسم صورتها المأخوذة عن الإعلان القديم الخاص بحفلتها في الجزء العلوي من اللوحة، ثم أضاف إليه تكملة جسدها وهي جالسة تعزف على البيانو بشكل خطوط بسيطة باللون الأسود مع بعض الخطوط العشوائية باللون البني المحمر على ذراعها، وتتركز أعمال الفنان اوكستوبي على استحضار صور أبطال طفولته من المغنين الأمريكيين الذين أعادوا تعريف مصطلحات الموسيقى الشعبية في الخمسينيات من القرن الماضي، وقاموا بنشرها عالمياً ومهدوا لمعرفة البريطانيين بها، ولانتشارها أوروبا في ما بعد والعمل يحاول تقليد سمات الكولاج بأسلوب الرسم التقليدي، حيث يضع الفنان مساحات ملونة بالوان صارخة مثل الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر محددة بحدود هندسية دقيقة لتبدو أشبه بالصور المقتطعة من الإعلانات وصفحات المجلات، في ما يعامل باقي اللوحة بشيء من التبسيط والتجريد المتعمد للتعبير عن صورة هذا الحدث في مخيلته بهدف التواصل مع نفس المشاعر والإثارة التي شعر بها عند سماع أغاني الفنانة لأول مرة، حيث تمثل مثل هذه الذكريات علامات خالدة مدى الحياة ويسعى لإنتاج وثيقة مرئية شاملة للموسيقى الشعبية التي شاعت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي بما تحمله من ذكريات وما تمثله في عاطفة وعقل الأجيال التي عاصرت ظهور وتألق الثقافة الشعبية في الموسيقى والفنون التشكيلية آنذاك .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الرابع

نتائج البحث:

1- طرحت نتاجات فن البوبpop البريطاني تصورات متفائلة عن الصناعات الحديثة ورفاهية البيوت العصرية المزودة بمختلف الاختراعات التي تساعد الأسر المعاصرة على جعل حياتهم تحفل بالراحة والرخاء، كما في أنموذج(1، 2، 3، 5) .

2- بحث البريطانيون عن فن معاصر شعبي موجه لجمهور كبير متنوع الطبقات حلا قصير المدى قابلا للاستهلاك ومنخفض التكلفة، وينتج بكميات كبيرة ويسهل نسيانه، كما في أنموذج(1، 2، 3، 4،5) .

3- اعتمد فنانو البوبpop البريطاني على الصور الفوتوغرافية المنسقة داخل بنى هندسية دقيقة ومتوازنة تسمح للمتلقي برؤية كل تفاصيل اللوحة، وتعكس صورة مفرحة عن عالم الاستهلاك الذي بشرت به الرأسمالية، كما في أنموذج(1، 2، 3، 4، 5) .

4- عرضت نتاجات البوبpop البريطاني روح المعاصرة المحملة برموز الثقافة الأمريكية باعتبارها الأنموذج المثالي للرفاهية والسعادة والتطور الذي تحلم به كل الشعوب الطامحة لتحقيق السعادة، كما في أنموذج (1، 2، 3، 5).

5- اعتمدت نتاجات البوبpop البريطاني الصور الكثيرة المنسقة الملونة بكثير من الألوان المتناسقة والمتوازنة تجعل اللوحة أشبه بالفسيفساء المركبة من قطع صغيرة مختلفة الأحجام والألوان تعكس طبيعة الحياة المعاصرة، كما في أنموذج(1، 2، 3،4،5) .

6- تقسم اللوحة إلى قطاعات متعددة لحشد أكبر عدد من عناصر الثقافة الشعبية في عمل واحد للتعبير عن اتساع الحياة المعاصرة وتنوعها واكتظاظها بالصور المتناقضة التي لا تربطها علاقة منطقية، فهي مجرد احتفال حسي بالحياة ذات معانٍ غامضة، كما في أنموذج(1، 2،3) .

الاستنتاجات:

1- تعد أعمال ريشارد هاميلتون الرائدة بمثابة الجسر الأسلوبي بين دوشامب ووارهول، وينسب له الفضل في اختراع فن البوبpop وتأثيره على مشهد الفن المعاصر .

2- سعت نتاجات البوبpop البريطاني إلى المزج بين الفن والمرح كنمط من التهكم والسخرية من النهج العلمي والمنطقي لفنون الحداثة وطبيعة الفن النخبوي الراقي المتعالي عن الفنون الشعبية المتصلة بحياة الناس بشكل مباشر .

3- عمل فنانو البوب pop البريطاني على تقليد سمات الكولاج بأسلوب الرسم التقليدي للصور المقتطعة من الإعلانات وصفحات المجلات فيما تعامل باقي اللوحة بالتبسيط والتجريد المتعمد للتعبير عن أمكانيات الفنان الحرفية .

4- تلجأ نتاجات البوب pop البريطاني لمحاكاة إعلانات السلع الاستهلاكية المستمدة من الحياة الأمريكية هروبا من واقع أوروبا الفقيرة والمحطمة بعد الحربين العالميتين .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التوصيات: توصي الباحثة:

1- توفير المصادر الأجنبية الحديثة في مجالات الفنون كافة .

2- ترجمة المصادر الأجنبية المختصة بالفنون المعاصرة لافتقار المكتبات اليها .

3- إقامه الندوات واللقاءات والمعارض ذات المشاركة العالمية بهدف اطلاع الباحثين والفنانين على أحدث التيارات الفنية المعاصرة .

المقترحات: تقترح الباحثة اجراء الدراسات الآتية:

- أثر النزعة الاستهلاكية على الفن العربي المعاصر .
- الوحدة والتنوع في نتاجات فن البوبpop البريطاني والأمريكي (دراسة مقارنة)

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

[1] معلوف لويس. المنجد في اللغة والاعلام. بيروت: ط6، المطبعة الكاثوليكية، (1966م).

[2] سعيد جلال الدين. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية. تونس: دار الجنوب للنشر، (2004م).

[3] ابن منظور. لسان العرب. بيروت: ط2، دار صادر، (1994م).

[4] الجرجاني علي بن محمد. التعريفات. تحقيق: محمد باسل, بيروت: ط3، دار الكتب العلمية، (2009م).

[5] الفيروز آبادي. القاموس المحيط . بيروت: ج1، ط6، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، (1998م).

[6] ميدني نجاح. آليات حماية المستهلك في الاقتصاد الإسلامي. الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، (2008م).

[7]السعداوي نوال، قضايا المرأة والفكر والسياسة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة،(2021م).

[8]السعيد لبيب، جان فرانسواز ليوتارو نقد الفكر الشمولي، ط1، المركز العربي للأبحاث والدراسات، قطر، (2022م).

[9] الدليمي منذر فاضل حسن. العدمية في رسم ما بعد الحداثة. عمان: ط1، دار صفاء، (2012م).

[10] علام اعتماد محمد. التغير الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية، (2006م).

[11] جمجوم أحمد محمد صلاح. اين الطريق مقالات ودراسات في الدين والحياة والاقتصاد. جدة: مؤسسة المدينة، السعودية، (1994م).

[12] الحسني عبد الكريم. الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة. القاهرة: ط1، شمس للمشر والتوزيع،(2010م).

[13] جيمسون فردريك. ما بعد الحداثة المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة. ترجمة: أحمد حسان، مجلة الجراد، (1994م).

[14] كنانة علي ناصر. الثقافة وتجلياتها، السطح والاعماق. بيروت: ط1، مؤسسة الرحاب، (2017م).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[15] بن فلامي خالد سيف الاسلام. العمل الفني في عصر الاستنساخ التقني ومظهراته في فن البوب ارت. الجزائر: مجلة مخبر الفنون والدراسات الثقافية، مجلد6، العدد، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان،(2021م).

[16] حنا نهى، الفنون دار الجيل، بيروت، (1999م).

[17] غادامير هانز جورج. الحقيقة والمنهج. ترجمة: حسن ناظم، طرابلس: دار أديا، ليبيا، (2007م).

[18] عشيري محمود أحمد. الاتجاهات النقدية والأدبية الحديثة. دليل القارئ العام، القاهرة: ميريت للنشر،(2003م).

[19] الفقي أسامة. مدارس التصوير الزيتي. القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية، (2016م).

[20] الشرقاوي أحمد عبد الوهاب: الفنون والآداب، دار أمواج، عمان، (2015م).

[21] إحسان عرسان الر باعي. المختصر في تاريخ الفن العالمي. عمان: دار الشمس،(2000م).

[22] جيمسون فردريك وماساو ميوشي. ثقافات العولمة. ترجمة: ليلى الجبالي، القاهرة: المركز القومي، ط1, (2004م).

[23] الكناني محمد جلوب. المتحول التقني في (البوب ارت) دراسة في تقنيات الإظهار. بغداد: مجلة الأكاديمي، العدد89، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،(2018م).

[24] ابو النور حمدي, يورجين هامبرماس. الأخلاق والتواصل. بيروت: دار التنوير، (2009م).

[25] الخضيري محسن. اقتصاد المعرفة. القاهرة: مجموعة النيل العربية، (2001م).

[26] تيمومي الهادي. مفهوم الامبريالية من عصر الاستعمار العسكري الى العولمة. تونس: دار محمد علي للنشر، (2004م).

[27] فيزرستون مايك. ثقافة الاستهلاك وما بعد الحداثة. البحرين: ترجمة: عويس محمد، مجلة ثقافات، العدد24، جامعة البحرين، (2011م).

[28] عبد الرحمن منى السيد حافظ. الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية. القاهرة: حوليات آداب عين شمس ,المجلد40, (2012م).

[29] Hawkins Stan: The British Pop Dandy: Masculinity, Popular Music and Culture, Routledge press, London(2016).

[30] المسكيني بنشيخة أم الزين. الفن يخرج عن طوره أو مفهوم الرائع في الجماليات العاصرة من كانط إلى دريدا. بيروت: جداول للطباعة والنشر والتوزيع، (2010م).

[31] العمري محمد. البوب ارتpop. الرياض: جريدة الرياض، العدد 15607، مؤسسة اليمامة الصحفية، 18\ 3\, (2011م).

[32] حسن عبد الجبار خزعل. الانتقائية في الفن الشعبي في فنون مابعد الحداثة ريشارد هاميلتون وروبرت راوشنبرغ أنموذجا. بغداد: مجلة كلية التربية الأساسية،المجلد24، العدد100، الجامعة المستنصرية، (2018م).

[33] المعموري حمدية كاظم روضان. جدلية الذاتي والموضوعي في فن البوب ارت. العراق: مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 24، العدد4، (2016م).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq